

تفسير السمعاني

- @ 287 (^) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2) فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4) قرشي واختلفوا في اشتقاق هذا الاسم ، فقال الأكثرون : سموا قريشا للتجارة ، وكانوا أهل تجارة ، والقرش : الكسب ، يقال : كان فلان يقرش لعياله ويقترش أي : يكتسب . .
- وعن ابن عباس : أنه سميت قريش قريشا بداية تكون في البحر ، يقال لها : القرش ، لا تمر بغث ولا سمين إلا أكلته وأنشدوا في ذلك : .
- (وقريش هي التي تسكن البحر % وبها سميت قريش قريشا) .
- (تأكل الغث والسمين ولا تترك % فيه لذي الجناحين ريشا) .
- (هكذا في البلاد هي قريش % يأكلون البلاد أكلا كميشا) .
- (ولهم آخر الزمان نبي % يكثر القتل فيهم والخموشا) .
- وقوله : (^) فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع) قال ذلك لأنهم كانوا يجلبون الطعام من المواضع البعيدة وكان هو الذي يسهل لهم ذلك ، ويرزقهم إياها بتيسير أسبابها لهم . .
- وقوله : (^) وآمنهم من خوف) أي : من خوف الغارة والقتل على ما قلنا ، وقيل : من خوف الجذام ، والأصح هو الأول . .
- وفي بعض التفاسير : أن أول من جمع قريشا على رحلتي الشتاء والصيف هاشم بن عبد مناف ، وكانوا يأخذون في بضائعهم باسم الفقراء شيئا معلوما فإذا رجعوا أعطوهم ذلك تقريبا إلى □ . .
- وقال الشاعر في هاشم : .
- (عمرو العلاء هشم الثريد لقومه % ورجال مكة مسنتون عجاف) .
- (الخالطين فقيرهم بغنيهم % حتى يصير فقيرهم كالكاف)